

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بعض ما أجعله دليلا على تصديق عزمي وبر قسمي أنني كنت يوما في منزلي مع من يحب أن يخلو معه من الأجواد الكرام على راحة سمحت بها غفلات الأيام فلم نشعر إلا بالباب يضرب فخرجت جارية تنظر من الضارب فوجدت امرأة فقالت لها ما تريدين فقالت ادفعي لسيدك هذه الرقعة فجاءت برقعة فيها .

(زائر قد أتى بجيد الغزال ... مطلع تحت جناحه للهِلال) .

(بلحاظ من سحر بابل صيغت ... ورضاب يفوق بنت الدوالي) .

(يفضح الورد ما حوى منه خد ... وكذا الثغر فاضح للآلي) .

(ما ترى في دخوله بعد إذن ... أو تراه لعارض في انفصال) .

قال فعلمت أنها حفصة وقمت مبادرا للباب وقابلتها بما يقابل به من يشفع له حسنه وآدابه والغرام به وتفضله بالزيارة دون طلب في وقت الرغبة في الأنس به انتهى .

. - 667

أبو جعفر ابن سعيد .

قلت وإذ قد جرى ذكر أبي جعفر ابن سعيد سابق الحلية فلنلم ببعض أحواله فنقول هو أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي قال قريبه أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد في المغرب سمعت أبي يقول لا أعلم في بني سعيد أشعر منه بل لا أعلم في بلده وعشق حفصة شاعرة الأندلس وكانا يتجاوبان تجاوب الحمام ولما استبد والده بأمر القلعة حين ثار أهل الأندلس بسبب صولة بني عبدالمؤمن على الملتئمين اتخذه وزيرا واستنابه في